جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

قسم اللّغة والأدب العربي

المستوى: ماستر 01- لسانيَّات عَربيَّة

المقياس: علم النَّفس اللُّغويّ

أستاذ المادة: إيمان تيب

المحاضرة الرابعة: اللّسانيات النفسيَّة في حقل البرامج التعليميَّة المعاصرة

تمهيد:

تمثل اللسانيات النفسية (Psycholinguistics)حجر الزاوية في بناء البرامج التعليمية المعاصرة، حيث تهدف إلى فهم العمليات العقلية التي تجري أثناء اكتساب اللغة وإنتاجها وفهمها، وتوظيف هذه المعرفة لتطوير مناهج تعليمية أكثر فعاليَّة، كما عملت اللسانيات النفسية في البرامج التعليمية المعاصرة على تَحقيق إسهامات هذا الحقل في التعليم الحديث من خلال المحاور التالية:

- **فهم آليات الاكتساب والتعلم** :تساعد اللسانيات النفسية في تحديد الفروق بين اكتساب اللغة الأم وتعلم لغة ثانية، مما يتيح تصميم برامج تراعي مراحل النمو اللغوي وعوامل الاكتساب الطبيعية.

- **تطوير المهارات اللغوية الأربع** :تركز البرامج المعاصرة على تنمية مهارات (الاستماع، القراءة، التحدث، والكتابة) بناءً على كيفية معالجة العقل للرموز اللغوية وتحويلها إلى معانٍ.

- **مراعاة الفروق الفردية والعوائق النفسية** :تعالج البرامج الحديثة مشكلات مثل الخجل، الخوف، وتأخر اللغة، بالإضافة إلى عيوب النطق وأمراض الكلام، لضمان وصول المعرفة اللغوية لكل متعلم وفق قدراته.

- **تصميم الوسائل التعليمية** :تسهم في اختيار الطرق والوسائل البيداغوجية التي تتماشى مع العمليات المعرفية للمتعلم، مما يجعل المعلم مدركاً لكيفية تفاعل العقل مع المادة العلمية .

مجالات التطبيق في المناهج الحديثة

1. **اللسانيات التعليمية (Educational Linguistics)**: وهو حقل يربط بين النظرية اللسانية والممارسة التربوية، ويهتم بتطوير الكفاية اللغوية لدى الطلاب من خلال فهم القواعد والنحو والتواصل.

2. **التحليل النفسي للأخطاء اللغوية** :بدلاً من مجرد تصحيح الأخطاء، تسعى البرامج المعاصرة لفهم "لماذا" يرتكب المتعلم خطأً معيناً، مما يساعد في تعديل مسار التدريس.

3. **تكامل التخصصات** :تعتمد البرامج الحديثة على المعرفة البينية التي تدمج بين اللسانيات، وعلم النفس المعرفي، وعلم الاجتماع لتقديم تجربة تعليمية شاملة.

فاعليَّة علم اللّغة النَّفسيّ في ضوء الجوانِب التَّعليميَّة المعاصِر

تتجلى فاعلية علم اللغة النفسي (Psycholinguistics) في المنظومة التعليمية المعاصرة من خلال تقديم فهم عميق للعمليات الذهنية التي تجعل التعلم ممكناً، حيث يربط بين البنية اللغوية والقدرات المعرفية للمتعلم.

1. تحسين استراتيجيات اكتساب اللغة

- **فهم آليات الاكتساب:** يساعد في تحديد كيفية انتقال اللغة من الخارج إلى العقل، سواء كانت اللغة الأم أو لغة ثانية، مما يسمح بتصميم مناهج تناسب مراحل النمو اللغوي.

- **الفروق الفردية:** يسلط الضوء على العوامل النفسية مثل **الدافعية، الخوف، والخجل** وتأثيرها المباشر على سرعة وجودة الكسب اللغوي.

2. تطوير مهارات التواصل والإنتاج اللغوي

- **معالجة الفهم والإنتاج:** يدرس العمليات العقلية التي تتحكم في كيفية بناء الجمل وفهمها، مما يعزز من كفاءة تدريس مهارات الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة.

- **تجاوز اضطرابات النطق:** يوفر أدوات تشخيصية وعلاجية لاضطرابات مثل **الديسلكسيا (عسر القراءة) والحبسة الكلامية**، مما يدمج ذوي الاحتياجات الخاصة في العملية التعليمية بفعالية أكبر.

3. تعزيز التعليمية (Didactics) والوسائل التقنية

- **تطوير المحتوى التعليمي:** يسهم في تبويب المادة اللغوية في الكتب المدرسية بناءً على حقائق لسانية ونفسية تضمن استيعاب المتعلم وقدرته على التوظيف.

- **الوسائل التعليمية الحديثة:** يدعم استخدام التقنيات المعاصرة مثل **الذكاء الاصطناعي**، وبرامج الوسائط المتعددة (فيديو، تسجيلات، منصات تفاعلية) لتقديم تجربة تعليمية تثير اهتمام المتعلم وتثري مهاراته.

4. بناء الفاعلية الذاتية للمتعلم

تجلى فاعلية علم اللغة النفسي (Psycholinguistics) في المنظومة التعليمية المعاصرة من خلال تقديم حلول عملية تستند إلى فهم العمليات الذهنية التي تحكم اكتساب اللغة وإنتاجها واستيعابها. ولم يعد هذا

العلم مجرد نظريات أكاديمية، بل أصبح ركيزة أساسية لتطوير استراتيجيات تعليمية حديثة تراعي الفروق الفردية والاحتياجات المعرفية للمتعلمين.

يَتمحور أثر علم اللّغة النَّفسيّ في الجوانب التعليمية المعاصرة حول النقاط التالية:

1. تحسين استراتيجيات اكتساب اللغة (الأم والثانية)

- **نماذج الاكتساب:** يساهم علم اللغة النفسي في بناء نماذج توضح كيفية انتقال المتعلم من مرحلة التقليد إلى مرحلة الملكة اللغوية.
- **تجاوز العوائق النفسية:** يساعد المعلمين على تحديد العوامل التي تعيق التعلم مثل **الخجل، الخوف، أو انخفاض الفاعلية الذاتية**، وتقديم طرق لمعالجتها لرفع ثقة المتعلم بنفسه.
- **الفروق الفردية:** يركز على مراعاة العمر والدافعية الشخصية كعوامل حاسمة في سرعة وجودة اكتساب اللغة.

2. تطوير المناهج والوسائل التعليمية المعاصرة

- **تصنيف المادة اللغوية:** تُبنى الكتب التعليمية الحديثة وفق حقائق لسانية نفسية تراعي مستويات التحليل اللساني (صوتياً، صرفياً، ونحوياً) بما يتناسب مع التطور المعرفي للمتعلم.
- **تكامل التكنولوجيا:** يدعم هذا العلم استخدام الوسائل التقنية (مثل منصات Edmodo وSkype) التي تعزز التفاعل اللغوي وتوفر بيئات تعلم محفزة.
- **اللسانيات العرفانية:** يدمج التقنيات الحديثة مع مفاهيم الإدراك الذهني لتسريع الفهم والاستيعاب.

3. معالجة اضطرابات اللغة والتواصل

- **التشخيص والتدخل:** يلعب دوراً محورياً في تحديد مشكلات مثل **الديسلكسيا (Dyslexia)** و**الحبسة الكلامية (Aphasia)**، مما يتيح للمؤسسات التعليمية وضع برامج دعم متخصصة لهؤلاء الطلاب.

- **علاج عيوب النطق:** يساعد في ضبط مناهج خاصة لمعالجة تأخر اللغة وعيوب النطق من منظور نفسي وعصبي حيوي.

5. تعزيز التفاعل داخل الحيز البيداغوجي

- **المتعلم الفاعل:** يحول المتعلم من مجرد مستقبل للمعلومات إلى عنصر إيجابي يحلل ويناقش، مما يعكس نضج شخصيته اللغوية.

- **ثلاثية (المعلم–المتعلم–المادة):** يعمل علم اللغة النفسي على تنظيم التفاعلات داخل هذه الثلاثية لضمان وصول المعرفة واستثمارها بشكل فعال.

- **الدور الإيجابي للمتعلم:** لم يعد المتعلم مجرد مستقبل سلبي، بل أصبح مشاركاً فاعلاً يبني معرفته بناءً على تصورات علم اللغة النفسي التي تعزز **تقدير الذات** والقدرة على مناقشة المعلومات وتوظيفها سلوكياً.